حتى لا تخسر يا أبي

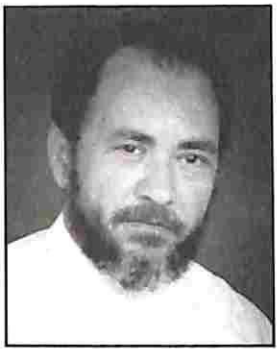

بقلم: عبدالفتاح سمك*

المشهد الأول

(ينقسم المسرح إلى قسمين، كل منهما يمثل محلاً يبيع الخضروات، يقف صاحب كل محل أمامه ويدور حوار).

* **أبو محمد:** كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟
* **أبو عبدالله:** هه - الحمد لله يا أبا محمد .
* **أبو محمد:** المحل عندك عامر ما شاء الله !
* **أبو عبدالله:** وأنت كذلك .
* **أبو محمد:** المستوردون لم يعد يكفيهم ما يحصلون عليه من ربح، ويريدون أن يملؤوا جيوبهم من عرقنا نحن التجار الصغار .
* **أبو عبدالله:**.. لا بأس . ونحن كذلك نعرف كيف نملأ جيوبنا .
* **أبو محمد:** لكن وسيلتنا سيئة نوعاً ما .
* **أبو عبدالله:** (يرفع يديه ثم يخفضها) أي سوء يا رجل ونحن نتعب طوال الليل .
* **أبو محمد:** نتعب في الغش يا أبا عبد الله ؟
* **أبو عبدالله:** أتسمي ذلك غشاً ؟
* **أبو محمد:** ماذا يمكن أن نسميه يا صاحبي؟
* **أبو عبدالله:** نسميه تجارة، تجارة !
* **أبو محمد:** (مستنكراً) تجارة ؟
* **أبو عبدالله:** (يحرك يديه ويلون صوته) نعم يا سيدي تجارة، واسأل أي واحد من الناس، وهو يقول لك هذا .
* **أبو محمد:** هداك الله يا أخي .
* **أبو عبدالله:** أنا مهتدٍ والحمد لله، هداك الله أنت يا أبا محمد، أتريدنا أن نخسر، ونحن وراءنا عائلات اسمعني.
* **أبو محمد:** أنا سامع يا أبا عبدالله.
* **أبو عبدالله:** أي تاجر مثلي ومثلك يشتري خضاراً وفاكهة .. ألا يدفع ثمنه كاملاً؟
* **أبو محمد:** هل يأخذها مجاناً ؟
* **أبو عبدالله:** يحدث أن يفسد بعض هذه الفاكهة أو الخضار ونحن قد دفعنا ثمنه كاملاً .
* **أبو محمد:** صحيح .
* **أبو عبدالله:** هل نتحمل نحن ثمن هذه الأشياء ؟ أم يشاركنا الناس في الغرامة ؟
* **أبو محمد:** لكننا نخدعهم، فنضع الشيء الفاسد داخل الصندوق، ثم نضع غير الفاسد في أعلى الصندوق فيظن المشتري أن الصندوق كله سليم .
* **أبو عبدالله:** هذا غير صحيح .
* **أبو محمد:** بل .. صحيح .
* **أبو عبدالله:** كل من يشتري صندوقاً من الفاكهة أو الخضار يفترض أن بعضه فاسد.
* **أبو محمد:** لكنه لا يفترض أننا نسهر طول الليل، كي نعبئ الصناديق بهذه الصورة المخادعة .
* **أبو عبدالله:** لو أنك تقلل من ألفاظك الجارحة التي تسيء إلى تجارتنا مثل الغش والخداع .
* **أبو محمد:** هذه هي أسماء ما نفعله يا أخي.
* **أبو عبدالله:** هداك الله يا أخي! قلت لك: إننا نقسم الخسارة بيننا وبين المشتري .
* **أبو محمد:** لكننا نبيعها له بسعر السليم وليس بسعر الفاسد .
* **أبو عبدالله:** نحن كذلك اشتريناها بسعر السليم .
* **أبو محمد:** الفساد الذي يطرأ على البضاعة التي نشتريها ليس مقصوداً ولا كثيراً، أما الفساد الذي حدث عندنا ونحمله للمشتري

---

* كاتب وأديب مصري (١٩٤٦م) مقيم في البحرين، يعمل في التعليم العام، له عدة مؤلفات منها: ١- أهل بدر (موسوعة صدر منها ثلاثة أجزاء ٢- هذيان تائه، والغصن والندى ديوانان شعريان. عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

نحن سببه ونتعمد إخفاءه عن عينه .

* **أبو عبدالله:** حتى لا تبور تجارتنا .
* **أبو محمد:** (يحرك رأسه ويديه) لا يا أبا عبد الله، هذا والله غش وخداع .
* **أبو عبدالله:** يا أبا محمد، إذا كنت متأكدا من ذلك فلماذا تمارسه، لماذا يا أخي تمارس الغش والخداع، افرز بضاعتك، ويكفي أن تبيع السليم .
* **أبو محمد:** أخاف أن أخسر .
* **أبو عبدالله:** بالتأكيد سوف تخسر، ثم تغلق المحل وتبحث لك عن عمل آخر، ولن تجد، يا أخي كفاك فلسفة، وادخل إلى دكانك فإني أرى الزبائن بدؤوا في الوصول.

(مجموعة من المشترين يقلبون أبصارهم في الصناديق. بعضهم يفتح جانباً من الصندوق، وينظر فيه، أحد المشترين يحاول أن يضع يده داخل الصندوق) .

* **أبو عبدالله:**(مبتسماً بحزم) غير مسموح يا أخي .
* **المشتري:** أي شيء هو ؟
* **أبو عبدالله:** هذا الذي تفعله .

المشتري: لقد فعلت أشياء كثيرة، فأنا لا أعرف ما هو غير المسموح منها.

* **أبو عبدالله:** (بغضب) . غير مسموح أن تقلب في محتويات الصندوق بيدك .
* **المشتري:** ألا أطمئن على ما سوف أطعمه لأسرتي ؟
* **أبو عبدالله:** قد فعلت .
* **المشتري:** كيف ؟
* **أبو عبدالله:** قد نظرت إليها، ولكن كثرة التقليب في الأغراض يفسدها .
* **المشتري:** لكن مجرد النظر إلى السطح لا يكفي .
* **أبو عبدالله:** أرحني وأرح نفسك . إما أن تدفع الثمن وتحمل الصندوق، وإما أن تبحث عن محل آخر يبيع لك، والبائعون كثيرون .
* **المشتري:** (يدفع ويحمل الصندوق) أمري إلى الله .

(يتكرر هذا الحوار في داخل محل أبي محمد وداخل محل أبي عبد الله، وفي آخر مرة دار الحوار فيها داخل محل أبي عبد الله يحمل ثلاثة من المشترين صناديقهم، وأثناء خروجهم يصطدم أحدهم بأحد الداخلين فيسقط صندوق التفاح من يده، فإذا كل الصفوف الأخيرة فاسدة ينظر المشترون إلى محتويات الصندوق بدهشة ...).

* **المشتري:** (ينحني فيمسك بعض الثمار الفاسدة) ويقول: هذه بضاعتك ؟
* **أبو عبدالله:** وهل كنتُ داخل الصندوق ؟
* **المشتري:** لكنك تعرفه بالحبة الواحدة.
* **أبو عبدالله:** ليس صحيحاً .
* **المشتري:** بل صحيح وأنت تكذب .
* **أبو عبدالله:** أقسم بـ...
* **المشتري:** : (بغضب) إياك أن تقسم أيها الغشاش المخادع .
* **أبو عبدالله:** أنت تهينني، وتسيء إلى كرامتي بهذه الشتائم ؟
* **المشتري:** أنت لم تحفظ لنفسك كرامة حين رضيت أن تخدع الناس .
* **أبو عبدالله:** أنا لست مخادعاً، وإن لم تسكت. .!

* **المشتري:** (مقاطعاً) ماذا ستفعل ؟
* **أبو عبدالله:** (يسكت)
* **المشتري:** إذا أنا أفرغت محتويات هذه الصناديق فسوف تجدها كلها فاسدة .
(يتقدم نحو الصناديق).
* **أبو عبدالله:** (يعترضه) إياك أن تقترب من الصناديق .
* **المشتري:** (يتقدم) سأكشف أنك غشاش .
* **أبو عبدالله:** (يمسكه) أبعد يدك .
* **المشتري:** (يصفعه على وجهه) تخاف يا لص .
* **أبو عبدالله:** (يمسكه من ثوبه) .
* **المشتري:** يمسكه هو الآخر، ويجتمع عدد من المشترين ويجرون أبا عبد الله إلى الكواليس وأصوات ضرب وصراخ.
* **أبو محمد:** (يخرج الزبائن) اخرجوا، اخرجوا لن أبيع اليوم، اذهبوا، فانظروا ماذا حدث للرجل ... (سريعاً يغلق محله).

المشهد الثاني

(أبو محمد في دكانه ينظم الصناديق ويرصها، يدخل عليه ثلاثة من أولاده يحملون أطعمة مغطاة بالأوراق المفضضة) .
* **يوسف** متى تشتريتي لي القطار الكهربائي يا أبي .
* **أبو محمد:** هذا هو الكلام الذي لا يفيد .
* **صالح:** أنت وعدتني بالدراجة البخارية، وحتى الآن لم تحضرها لي.
* **أبو محمد:** (يتجه إلى إبراهيم) وأنت ماذا تطلب ؟
* **إبراهيم:** (بحياء) لا شيء غير أن توافق على أن أصحب رفقائي في رحلة إلى أوروبا كما كنت وعدتني .
* **أبو محمد:** (يبتسم ويضع يده على كتف إبراهيم) هذا فقط ؟
(صالح ويوسف يلهوان في المحل، جرياً وتحسساً للأشياء).
* **إبراهيم:** لا أرغب إلا في هذا.
(يستدرك كأنه تذكر شيئاً)
بقي شيء .
* **أبو محمد:** تذكرت ؟
* **إبراهيم:** ليس خاصا بي، وإنما بمحمد .
* **أبو محمد:** هل أرسل معك يطلب شيئاً؟
* **إبراهيم:** لا، لم يرسل، وإنما سمعته يحدث والدتي عن رغبته في سيارة .
* **أبو محمد:** (في دهشة) سيارة ؟
* **إبراهيم:** قال إنها وعدته بأن تشتري له سيارة عند وصوله إلى الثانوية .
* **أبو محمد:** (يوضح لنفسه) يعني أمه وعدته أن أشتري أنا (يشير إلى صدره) له سيارة عندما يصل إلى الثانوية ؟
* **إبراهيم:** قالت أمي إنها تذكرت هذا الوعد، وسوف تتباحث معك وبشأنه بعد أن تفرغ من عملك الذي انقطعت له أياماً طويلة .
* **يوسف** (يقترب) لم تعد تحب البيت يا أبي .
* **أبو محمد:** (متعجباً) أنا ؟
* **يوسف:** إنك تقضي وقتك كله في المحل.
* **أبو محمد:** كان يحتاج إلى إعادة ترتيب.
* **يوسف** لماذا لم تطلب مني مساعدتك؟
* **أبو محمد:** لقد قام بذلك محمد وإبراهيم، وعندما تكبر ربما تستطيع المساعدة .
* **صالح:** (مقبلاً وهو يجري) أنا كذلك أستطيع المساعدة .
* **أبو محمد:** (يربت على كتفه) إن شاء الله.
* **أبو محمد:** (يكلم إبراهيم) ما رأيك في رحلة إلى العمرة ؟
* **إبراهيم:** (في توجس) ورحلة أوروبا.
* **أبو محمد:** أوروبا لن تطير .
* **إبراهيم:** ولكنني وعدت ...
* **أبو محمد:** (مقاطعا) هناك وعود يمكن أن يتركها الإنسان من أجل وعود أفضل منها.
* **إبراهيم:** (مستغرباً) أية وعود ؟
* **أبو محمد:** (يقربه منه) التي ستعدني بها الآن .
* **إبراهيم:** الآن ؟!
* **أبو محمد:** إن لم تعجبك لا تلتزم بها.
* **إبراهيم:** موافق .
* **صالح:** وأنا موافق .
(يضحك أبو محمد وإبراهيم)
* **أبو محمد:** (يحدث إبراهيم) تقريباً لن يوجد عندك وقت لرحلة أوروبا هذا العام.
* **إبراهيم:** الصيف طويل يا أبي .
* **أبو محمد:** لكنه قصير بالنسبة لما أعددته لك .
* **إبراهيم:** (باهتمام) – هل أعددت لي شيئاً؟
* **أبو محمد:** (مداعباً) أعددت لك قطاراً كهربائياً كبيراً .
* **يوسف** (يتلفت حوله) لا أراه .
* **أبو محمد:** سوف تراه حين تذهب إلى الحديقة.
* **يوسف** هل تركت القطار هناك ؟
* **أبو محمد:** هو موجود هناك دائماً.
* **يوسف** (يتصنع البكاء) أين القطار ؟ أين القطار ؟

* **أبو محمد:** عندما تذهب إلى الحديقة فسوف نجعلك تركب هذا القطار، فذلك أكبر من القطار الذي تريد أن أشتريه لك .
* **يوسف** أريد القطار .
* **إبراهيم:** أبوك يريد أن يتحدث معي .. ألا تتركنا قليلاً .
* **يوسف** (يبتعد قليلاً ناحية صالح) تريد أن تسافر إلى أوروبا .
* **إبراهيم:** لا أوروبا ولا غيرها .
* **أبو محمد:** أريد أن أسجلك في دورة حاسب آلي صباحية .
* **إبراهيم:** (فرحاً) هذا شيء أحبه .
* **أبو محمد:** أرجو أن تتردد إلى مركز لتحفيظ القرآن مساءً .
* **إبراهيم:** (يصمت) .
* **أبو محمد:** ألا تروقك الفكرة ؟
* **إبراهيم:** لقد فاجأتني .
* **يوسف** أصحابي كلهم في مراكز تحفيظ القرآن، فهل تسمح لي أن أذهب معهم .
* **أبو محمد:** ولك مكافأة على كل جزء تحفظه .
* **يوسف** الدراجة الكهربائية ؟
* **أبو محمد:** الدراجة الكهربائية حين تنتهي من حفظ القرآن كله .
* **صالح:** وأنا سأحفظ .
* **أبو محمد:** إذاً أحبك .
* **إبراهيم:** فكرة طيبة .
* **أبو محمد:** أول المكافآت رحلة العمرة، وعندما تتحسن الأمور فلن تتوقف إن شاء الله .
* **إبراهيم:** وسيارة محمد ؟
* **أبو محمد:** تكفي سيارة واحدة، وإذا أراد أن يأخذها فلن أمانع بشرط أن يوصلني إلى ما أريد .
* **صالح:** (يجري في اتجاه أبيه) أريد القطار .
* **أبو محمد:** (يمد يده ليمسكه) تعال هنا .
* **صالح:** (يسرع مبتعداً) لن تستطيع أن تمسك بي فأنا أسرع منك .
* **أبو محمد:** (يتصنع الوقوف) انتظر وسوف ترى .
* **صالح:** (يزيد من سرعته) لن تستطيع.

(ويصطدم إبراهيم ببعض الصناديق فيسقط صندوق من التفاح حباته كلها طازجة) .

(يسرع يوسف وصالح فيتحسسان حبات التفاح ويتعجبان).

* **صالح:** لا أجد حبة لينة أعبث بها .
* **أبو محمد:** (يتنهد) ولن تجد بعد الآن، فقد كنت أسهر الليالي كي لا أدع شيئاً ليناً .
* **إبراهيم:** (بجدية) أبي !!
* **أبو محمد:** نعم يا إبراهيم .
* **إبراهيم:** لن أفعل إلا ما يسرك .

(أبو محمد يضم رأس إبراهيم إلى صدره).

المشهد الثالث

(نفس منظر المشهد الأول، أبو عبد الله وأبو محمد يقفان أمام محليهما) .

* **أبو محمد:** شرفت محلك يا أبا عبد الله !
* **أبو عبدالله:** شكراً ...
* **أبو محمد:** كنت لا أجد أحدا أتكلم معه.
* **أبو عبدالله:** وكنت مرتاحا مني ومن حيرتي .
* **أبو محمد:** (متعجباً) ماذا تقول يا رجل ؟!
* **أبو عبدالله:** كان السوق خالياً لك، فليس لك منافس يبيع بجانبك .
* **أبو محمد:** يا أخي الأرزاق بيد الله، وكل واحد يأتيه رزقه كاملاً، ثم إنني لم أنظر إليك أبداً على أنك تنافسني في رزقي .
* **أبو عبدالله:** إذاً أنت لا تفكر، فإذا كان في المكان محلان وجاء اثنان من المشترين، فإن كل محل سيدخله واحد أما إذا كان المفتوح محلاً واحداً، فإنه سيبيع لاثنين وليس لواحد .
* **أبو محمد:** حسابك خاطئ يا صاحبي.
* **أبو عبدالله:** الكل يعرف أنني أحسبها بالفلس الواحد، فكيف تزعم أنني أحسبها خطأ .
* **أبو محمد:** صحيح أنت أحسن من يحسبها بالفلس، لكن حسابها بالرزق شيء مختلف.
* **أبو عبدالله:** (ساخراً) علمني يا أبا العرّيف !
* **أبو محمد:** إن كنت لا تعرف ذلك، فأنت فعلاً في حاجة إلى تعليم، ذلك أن الرزق عطاء من الله، وليس حساباً مثل حسابك .
* **أبو عبدالله:** (بلا اهتمام) لم أفهم .
* **أبو محمد:** لا بد أن تفهم يا صديقي أن المحلين يمكن أن يكونا مفتوحين، والبضاعة واحدة فيهما، والسعر واحد، ويدخل المشترون واحداً منهما ويتركون الآخر، لأن الله أراد أن يرزق أحدهما في هذا اليوم أكثر من صاحبه .
* **أبو عبدالله:** تقصد أنك تقول: إنك لم تكن سعيداً بغيبة صاحب المحل الذي يجاورك .
* **أبو محمد:** إنني سعيد جداً بعودتك إلى عملك، وأكون سعيداً أكثر لو أنك تعلمت وأخذت درساً مما حدث لك .
* **أبو عبدالله:** (يرفع صوته) تظهر الشماتة بي وأنت صديقي .

* **أبو محمد:** (بغضب) أستغفر الله، أنا أشمت بك، وأنا الذي لم أفارقك ليلاً ولا نهاراً، وكنت أسأل عن أهلك طوال المدة التي كنت فيها مريضاً، وأنا الذي سعيت بالصلح حتى لا توضع بالسجن، وعرضت أن أدفع الغرامة بدلاً عنك .
* **أبو عبدالله:** تعيّرني بما فعلت معي ولم أكن في حاجة إليك .
* **أبو محمد:** (يرفع صوته) سبحان الله، كل كلمة أقولها لك تفهمها خطأ، ومع ذلك فقد كنت في حاجة شديدة إليّ، ولكنك إنسان جحود ينسى الجميل الذي يقدم إليه .
* **أبو عبدالله:** هانت عليك العشرة حتى تتهمني بالجحود كأنني لم أساعدك أبداً
* **أبو محمد:** (يهدئ من غضبه) يا صديقي العزيز، مدة عشرين سنة وأنت صاحب الفضل عليّ، فأنت الذي علمتني التجارة، وأنت الذي اخترت لي أن أكون بجوارك، ولكنك أخطأت في حقي، وأخطأت في حق نفسك .
* **أبو عبدالله:** تختمها بالخطأ .
* **أبو محمد:** اسمعني بدون انفعال حتى أكمل كلامي .
* **أبو عبدالله:** تكلم: دعنا نتسلى، ونضيع الوقت .
* **أبو محمد:** أول قانون علمته لي في التجارة كان صحيحاً مئة في المئة، وهو الحديث الشريف (تسعة أعشار الرزق في التجارة).
* **أبو عبدالله:** الحمد لله ذكرت لي شيئاً صحيحاً .
* **أبو محمد:** ولكن للأسف شرحت لي الحديث الشريف شرحاً غير شريف .
* **أبو عبدالله:** رجعنا للخطأ مرة أخرى.
* **أبو محمد:** اصبر حتى أقول ما عندي.
* **أبو عبدالله:** أخاف ألا أستطيع التحمل.
* **أبو محمد:** حاول .
* **أبو عبدالله:** سأحاول لكن ليس كثيراً
* **أبو محمد:** المهم أنك أوهمتني أن التجارة ذكاء وشطارة وغش حتى يكون مكسبك أكثر وتحصل على تسعة أعشار الرزق.
* **أبو عبدالله:** أنت تفتري علي يا أبا محمد لأن التجارة ذكاء ولكنني لم أتكلم عن الغش .
* **أبو محمد:** ما رأيك فيمن يضع ثلث الصندوق قشا وورقا، والثلث الثاني فاكهة أو خضراوات لا تصلح للأكل، والثلث الأعلى الذي يظهر للعين حب صحيح سليم .
* **أبو عبدالله:** قلت لك من قبل: هي معاملة بالمثل، فنحن نشتريها شبيهة بذلك،وهذا هو العدل .
* **أبو محمد:** الذي تعتبره عدلاً هو الغش يا أبا عبد الله، ويمكن أن يتسبب في مشاكل كثيرة، هذا بالإضافة للذنوب، والعاقل يا صديقي هو من يتعظ بغيره، ولكن الأكثر عقلاً هو من يستفيد من تجاربه .
* **أبو عبدالله:** يعني أنك أخذت درساً من محنتي .
* **أبو محمد:** تستطيع أن تقول إنك علمتني أولاً وعلمتني أخيراً .
* **أبو عبدالله:** أشكرك على المجاملة التي تخفي شماتة .
* **أبو محمد:** لا والله، ولكنني أريد أن تستفيد مثلي .
* **أبو عبدالله:** وماذا استفدت مني يا أيها الذكي .
* **أبو محمد:** لا أبيع إلا البضاعة الجيدة، وبالسعر الذي يجعلني لا أخسر فيها، ولكن لا أبالغ في الربح .
* **أبو عبدالله:** سيقل دخلك الذي تعودت عليه.
* **أبو محمد:** بالتأكيد ولكن بغير خسارة.
* **أبو عبدالله:** والتزاماتك، وسعادة أبنائك؟!
* **أبو محمد:** سوف تؤمن مع اختصار بعض المصروفات الزائدة التي لا تؤثر في سعادة الأبناء .
* **أبو عبدالله:** مثل ماذا .
* **أبو محمد:** الرحلات الدورية لأوروبا وغيرها، مثل ملاحقة السيارت الجديدة، وكذلك المبالغة في عدد الخدم.
* **أبو عبدالله:** ماذا أبقيت لك لتتمتع بحياتك .
* **أبو محمد:** بقي الطيب من الطعام والملبس، والمعتدل من الترفيه والارتحال، والضروري من الخدم والسيارات، وبقي أهم شيء في الموضوع .
* **أبو عبدالله:** علمني علمك الله .
* **أبو محمد:** بقيت راحة الضمير بأن الإنسان يتعامل مع ربه ومع غيره بأمانة، وهذه سعادة تفوق سعادة التمتع بكل ما نحسب أنه يجلب السعادة .
* **أبو عبدالله:** أنا الآن فهمت شيئاً لم أكن أفهمه من قبل .
* **أبو محمد:** لعله خير .
* **أبو عبدالله:** لقد ألقيت جراثيمك في بيتي، فإذا ابني عبد الله يردد أمامي مثل هذا الكلام، وأنا أتجاهله حتى سمعته منك فعرفت الآن أنك سبب ما أصابه .
* **أبو محمد:** أنا لم أحدثه في أي شيء وأقسم لك.

* **أبو عبدالله:** (مهدداً بيده) لا تقسم، فإنك كاذب، لأن هذا الكلام لم يكن يتردد في بيتي أبداً، ولم يكن يعرفه أحد من أولادي .
* **أبو محمد:** تتهمني بالكذب يا صديقي.
* **عبد الله:** كنت أسير مع محمد فسمعنا صوتا مرتفعا .

محمد: هل يمكن يا عمي أن أعرف السبب.

* **أبو عبدالله:** الموضوع أن أباك يريد أن يعلمني الأمانة .
* **أبو محمد:** لست كبيرا على التعليم .
* **أبو عبدالله:** (متجاهلا) ويتفق مع ابني الذي من صلبي كي تبور تجارتي، وأخسر أرباحي، وأنت ألا تعرف هذا ؟
* **محمد:** أؤكد لك أننا كنا نسير من غير اتفاق على شيء .
* **أبو عبدالله:** لا أصدقك .
* **أبو محمد:** أنت لا تصدق أحدا يا صاحبي .
* **أبو عبدالله:** أنتم فقط لا أصدقكم .
* **عبد الله:** ومن غيرنا يمكن أن تصدقه يا أبي؟
* **أبو عبدالله:** أنتم تتآمرون علي !
* **محمد:** نحن نحبك يا عمي .
* **أبو عبدالله:** أبوك يحسدني على مكاسبي الكثيرة، وكان يكسب مثلي أو ما يقرب مني، وعندما حدث لي حادث صغير أصابه الجبن، وأراد أن يجني على نفسه وعليكم، ويريد أن أصبح مثله.
* **عبد الله:** ونحن أبناؤك نريدك كذلك.
* **أبو عبدالله:** تريد أن أخسر .
* **محمد:** بل تكسب يا عمي .
* **عبد الله:** تكسب الكرامة والبركة .
* **أبو محمد:** اسمع كلام ابنك .
* **عبد الله:** نريد لك الخير يا أبي .
* **أبو عبدالله:** ورحلتك إلى لندن .
* **عبد الله:** سأستبدل بها رحلة إلى العمرة .
* **أبو عبدالله:** ومصاريف سهراتك الليلية!!
* **عبد الله:** مراجعة الدروس، وقراءة الكتب لن تترك لي وقت فراغ .
* **أبو عبدالله:** والسيارات الجديدة .
* **عبد الله:** سأكتفي بما عندي .
* **أبو عبدالله:** ومطالب أمك .
* **عبد الله:** أنت زوجها ومن حقك أن ترفض ما ليس ضرورياً .
* **أبو محمد:** أحسنت يا عبد الله .
* **أبو عبدالله:** أفسدتم عليّ ولدي .
* **محمد:** بل عرف الصواب واقتنع به.
* **أبو محمد:** افتح قلبك يا صاحبي، وسوف لا تندم بعد ذلك .
* **أبو محمد:** وإن غضبت زوجتي وتمرد أبنائي .
* **عبد الله:** يكونون حينئذ أعداءك ومن حقك أن لا تخضع لعدوك .
* **أبو محمد:** ما الذي غيرك هكذا يا ولد.
* **محمد:** الله سبحانه يهدي من يشاء .
* **أبو محمد:** صحبتك له هي التي غيرته .
* **عبد الله:** وهل أنت راضٍ عن هذا التغيير يا أبي .
* **أبو محمد:** (في حيرة) لست أدري
* **أبو محمد:** بل أنت تدري، ولكن حب المال ما زال يسيطر عليك .
* **أبو محمد:** بل حب الأولاد، وخشية التضييق عليهم .
* **محمد:** ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس .
* **عبد الله:** إذا تمسكت برأيك يا أبي فسوف لن تراني في البيت أبداً .
* **أبو محمد:** (بدهشة) ماذا تقول يا عبد الله .
* **عبد الله:** لن آكل من حرام بعد أن عرفته، والغش من أكبر الحرام (من غشنا فليس منا)
* **أبو محمد:** أنت كذلك تسميه غشاً.
* **محمد:** الحقيقة يا عمي ليس له اسم آخر .
* **أبو محمد:** (منفعلاً) اذهب حيث تشاء فلن يهمني أمرك .
* **أبو محمد:** أنا لن أرضى أن يترك عبد الله بيت أبيه، من أجل ذلك سأعمل ما يجعله لا يترك بيته .
* **عبد الله:** ماذا ستفعل يا عمي وأبي لا يريد أن يقتنع .
* **أبو محمد:** سأحذر من يدخل عنده، وإذا استمر في ضلاله فأنا الذي سأبلغ عنه الشرطة .
* **أبو عبدالله:** (بحدة) تحاربني في أكل عيشي، سأريك قبل أن تبلغ عني (يرفع العصا) ليضرب أبا محمد ، (ولكن عبد الله يسرع فيتلقى الضربة على رأسه، يقع على الأرض ويصرخ ... يسرع إليه الجميع).
* **أبو عبدالله:** ابني !
* **أبو محمد:** ولدي !
* **محمد:** أخي العزيز !

عبد الله: (وهو ممد على الأرض) سأترك لك البيت .

* **أبو عبدالله:** (يبكي) قطع الله يدي التي امتدت إليك، قم يا ولدي سالماً، ولن يكون إلا ما تريد، سأذهب بك إلى العمرة، ولن أغش ما حييت، أنا لا أريد أن أخسرك يا بني .
* **عبد الله:** وأنا لا أريد أن تخسر آخرتك يا أبي .

(يعتذر عبدالله فيحتضنه محمد، وينهض أبو عبد الله فيصافح أبا محمد). ■